لكم الآيات لعلكم تتفكرون اية اللغة الجنة البستان
الكثير الشجر لان الشجر يجنه لكثرته فيه والنخيل معروف وقيل انه ماخوذ
من نخل المنخل لاستخلاصه كاستخلاص اللباب بالنخل والنخل جمع نخله
وهي شجرة التمر ويذكر ويونث قال الله سبحانه كانهم اعجاز نخل خاوية و
اعجاز نخل خاوية منقعر والانتخال الاختيار والتنخل التخير واصل الباب
النخل للدقيق والعنب ثمر الكرم ورجل عانب وعنب ورجل عناب عظيم
الانف وتحت نقيض فوق وفي الحديث لا يقوم الساعة حتى لا يظهر
التحوت اي الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يشعر بهم ذلا والانهار
جمع النهر وهو المجرى الواسع من مجاري الماء والاصابة الوقوع على
المقصد والكبر حال الزيادة على مقدار اخر والفرق الكبير والكثير ان
الكثير متضمن بعدد وليس كذلك الكبير يقول دار واحدة كبيرة ولا
يجوز كثيرة والضعف يجمع على ضعفاء وضعاف والاعصار غبار يلتف
بين السماء والارض كالتفاق الثوب في العصر قال الشاعر ان كنت ريحا
فقد لاقيت اعصارا والمعصرات السحب والفكر جولان القلب بالخواطر
يقال افكر وفكر وتفكر بمعنى الاعراب قوله ايود احدكم ان تكون
عطف عليه بماض فقال واصابه الكبر قال الفرا يجوز ذلك في يود لانها
يتلقى مرة بلو ومرة بان فجاز ان يقدر احدهما مكان الاخرى لاتفاق
المعنى فكانه قال ايود احدكم لو كانت له جنة قال علي بن عيسى وعندي
انه قد دل بان على الاستقبال وبتضمين الكلام معنى لو على التمني كانه
قيل ايود احدكم متمنيا له والتمني يقع على الماضي والمستقبل الا ترى
انه يصح ان يتمنى ان كان له ولد ويصح ان يتمنى ان يكون له ولد والمحبة
لا يقع

لا يقع الا على المستقبل والفرق بين المودة والمحبة ان المودة قد يكون بمعنى
التمني نحو قولك اود لو قدم زيد بمعنى اتمنى لو قدم زيد ولا يجوز احب لو قدم
زيد ومن في قوله من نخيل للتبيين وهو في موضع صفة لجنة تجري من
تحتها الانهار جملة في موضع رفع بكونها صفة لجنة اذا عادت الهاء
الى الجنة او في محل جر لكونها صفة لنخيل اذا عادت الهاء الى نخيل المعنى
ايود احدكم ان تكون له جنة اي بستان من نخيل واعناب تجري من
تحتها الانهار اي يشتمل على النخيل والاعناب والانهار الجارية له فيها
من كل الثمرات واصابه الكبر اي ولحقه الشيخوخة وطعن في السن وله
ذرية ضعفاء اي اولاد صغار ناقصوا القوة فاصابها اي اصاب
تلك الجنة اعصار اي ريح شديدة تهب من الارض نحو السماء مثل
العمود ويسميها الناس الزوبعة فيه نار اي في ذلك الاعصار نار فاحترقت
تلك الجنة وهذا مثل ضربه الله تعالى في الحسرة بسلب النعمة واختلف
فيه على وجوه احدها انه مثل للمرائي في النفقة لانه ينتفع بها عاجلا
وينقطع عنه اجلا احوج ما يكون اليه عن السدي وثانيها انه مثل
للمفرط في طاعة الله بملاذ الدنيا يحصل في الاخرة على الحسرة العظمى عن
مجاهد والمراد به ان حاجته الى الاعمال الصالحة كحاجة هذا الكبير الذي
له ذرية ضعفاء الى ثمار الجنة وقد احترقت فيكون اعظم حسرة لان
الكبير قد يئس من سعي الشباب في كسبه فكان اضعف املا واشد
حسرة كذلك من لم يكن له في الاخرة عمل صالح يوصله الى الجنة فحسرته
مثل ذلك وثالثها انه مثل للذي يختم عمله بفساد عن ابن عباس و
كل هذه الوجوه يحتمله الاية كذلك اي البيان الذي بين لكم في امر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)